طرائق التربية والتعليم في القرآن الكريم
دراسة تفسيرية (الجزء الأول)

م.د. بتول مالك عباس
المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية
قسم الإشراف الاختصاص

الملخص:

إنَّ حاجة الناس إلى التربية والتعليم لا تقلّ أهمية عن حاجتها إلى المال والقوة والعدَّة في بناء الحضارات؛ إذ لا يمكنهم شقَّ طريقهم إلى المجد ما لم يكن لهم نصيب وافر من التربية السليمة والتعليم الصحيح، وهذا لا يكون إلا من خلال التطبيق العملي للتربية الإسلامية وتعاليمها المتسمة بالتنوع والتكامل والشمولية، حيث تخاطبهم كلاً بما يلائم طريقته في التفكير ومستواه في الاستيعاب؛ لاختلاف أفهامهم من شخص إلى أخر، وتباين ردود أفعالهم تجاه المؤثرات التي تعترض طريقهم فجاءت متنوعة سلسة؛ تجسيداً لمبدأ مراعاة الفروق الفردية.

ويعالج البحث مشكلة المجتمع المسلم المعاصر التربوية والتعليمية، حيث أخذ يستنسخ طرق التربية والتعليم من الغرب ويحاول تطبيقها على واقعه دون توفير متطلبات إنجاحها، ودون أن يلتفت إلى أنها في جوهرها مستوحاة من طرائق الإسلام مع تغيير مسمياتها ونسبها إلى علماء الغرب ومثقفيهم. وبذلك يتسبب بأمرين خطيرين: الأول، التفريط في التربية والتعليم وتضييع الأجيال؛ نتيجة عدم توفير المتطلبات. والثاني، خلق شعور(غير صحيح) بتخلف طرائق الإسلام التربوية والتعليمية والانبهار بالغرب، وبالنتيجة خلق عقدة وحاجز عند الأجيال من الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وعدّهما كتباً دينية فقط ولا علاقة لهما بجوانب الحياة إطلاقاً، وهذا في الواقع إنحراف خطير عن منهج الإسلام ورجوع إلى الجاهلية الأولى التي قضى عليها الإسلام. لذلك يهدف البحث إلى إعادة تسليط الضوء على المنهج التربوي والتعليمي المتكامل الأبعاد الشامل لكل ميادين الحياة، الممكن تطبيقه في أيِّ مكان وزمان؛ لمرونته عند التطبيق في الحياة العملية، ومعالجته مشاكل المجتمع المسلم المعاصر في تطوير المؤسسات التربوية والتعليمية، والنهوض بمستوى المربِّي المسلم، والمتعلّم وحل جميع الأزمات بإعداد أجيال قد تربت تربية عقائدية إيمانية أخلاقية عقلية وعلمية صالحة لبناء مجتمع سليم.

وقد خرج البحث ببعض النتائج والتوصيات منها:

١. إنَّ مصادر الفكر التربوي الإسلامي وخصائصه وأهدافه لا تقاس إطلاقا مع غيرها من المناهج التربوية والتعليمية الوضعية؛ لتميزها عليها بالتكامل والشمولية، فالتربية الإسلامية تخاطب كل أفراد المجتمع الإسلامي كلاً بما يناسب طريقته في التفكير ومستواه في الاستيعاب متسهدفة جميع

الشرائح بلا استثناء، لكن طريقة التعامل والاستهداف تختلف من شخص لآخر؛ ولأجل ذلك وضع القرآن الكريم لنا منهجا مرناً لإيصال التربية والتعليم بالشكل الذي يضمن تحقيق الغاية المنشودة بأفضل الوسائل، ولا عجب في ذلك لأنه منهج رباني حكيم، صادر عن خالق الإنسان والعالم بدقائق أمورهن وقد فضله على جميع الكائنات ليكون خليفته في الأرض.

٢. أسهم علماء المسلمين والمربين ورجال الفكر التربوي الإسلامي المعاصر، بدور كبير في بلورة هذا الفكر وبجهود حثيثة، وتعد الآراء والمؤلفات التي تركوها بيننا إرثاً فكرياً هاماً، نابعا من صميم القرآن الكريم مؤيدا بالسُنَّة النبويـة الشريفة؛ لردم الفجوة العلمية الحاصلة بيننا وبين الغرب، ولكي يواكب المسلمون التطورات العلمية المعاصرة، بعيداً عن التبعية والشعور بالنقص، لكن للأسف لم تجد طريقها إلى النور، ولم يتكفل قادة المجتمعات المسلمة ومن بإيدهم زمام الأمور بتنفيذها أو الالتفات لها بشكل جاد.

الكلمات المفتاحية: (طرائق التربية، التعليم، الفكر التربوي).

Methods of education and teaching in the Holy Quran (An interpretive study (part one

M.D. Batoul Malik Abbas
General Directorate of Education Rusafa II
Department of Supervision Competence

Abstracts:

The people's need for education is no less important than their need for money, power and equipment in building civilizations. So what amounted to an answer made their way to glory, including what was appropriate for his way of thinking and his level of comprehension; Their understandings differed from one person to another, and their reactions to the influences that were in their way varied, and it was smooth; An embodiment of the principle of observing individual differences.

The research deals with the educational and educational problem of contemporary Muslim society, as it began to reproduce methods of education from the West and tries to apply them to its reality without providing the requirements for its success, and without paying attention to the fact that it is in essence inspired by the methods of Islam with changing its names and attributing them to Western scholars and their intellectuals. Thus, it causes two dangerous things: the first is the neglect of education and the waste of generations. Due to lack of requirements. The second is creating an (incorrect) feeling of the backwardness of Islam's educational and educational methods, and awe of the West, and as a result, creating a complex and a barrier for generations to refer to the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet, and counting them as religious books only and have nothing to do with aspects of life at all.This is in fact a dangerous deviation from the method of Islam and a return to the first ignorance that Islam eliminated. Therefore, the research aims to re-shed light on the integrated educational approach, the comprehensive dimensions of all areas of life, which can be applied anywhere and anytime. For its flexibility upon application in practical life, and its

treatment of the problems of the contemporary Muslim community in developing educational and educational institutions, advancing the level of the Muslim educator and the learner, and resolving all crises by preparing generations who have been raised ideological, faith, moral, mental and scientific education suitable for building a healthy society.

The research came out with some results and recommendations, including:

1. The sources, characteristics and objectives of Islamic educational thought are not at all compared with other educational and positivist approaches. Because it is distinguished by its complementarity and comprehensiveness, Islamic education addresses all members of the Islamic community in a manner appropriate to their way of thinking and level of comprehension targeting all segments without exception
2. Muslim scholars, educators, and contemporary Islamic educational thinkers have played a great role in crystallizing this thought with unremitting efforts. The opinions and writings they left among us are considered an important intellectual legacy stemming from the core of the Holy Qur'an supported by the noble Prophet's Sunnah. To bridge the scientific gap between us and the West, and for Muslims to keep pace with contemporary scientific developments, away from dependency and a sense of imperfection, but unfortunately they did not find their way into the light, and the leaders of Muslim societies and those who supported them did not take matters into their implementation or pay attention to them in a serious manner.

Keywords: (Educational methods, education, educational thought).

التمهيد:

بسم الله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على رسوله الأكرم، محمد وآله ومن تبعه بإحسان وسلم.

بعد الإعراض الملحوظ عن منهج الإسلام وطرقه التربوية في إعداد الفرد وهو لمّا يزل ماءً في صُلب والديه وحتى مولده وصباه وبلوغه وكهولته فموته، بحيث وضع له الأساس المتين، والركن الشديد الذي يتكأ عليه لمواجهة ما يعترضه طيلة أيام حياته، ويأخذ بيده نحو الكمال والقيم السليمة فتضمن له _ بلا شك _ سعادة الدارين والاستقرار النفسي الذي يعدُّ أهم عنصر من عناصر رغد العيش فضلاً عن التربية اللائقة والتعليم السليم.

فإنَّ حاجة الناس إلى التربية والتعليم لا تقلّ أهمية عن حاجتها إلى المال والقوة والعدَّة في بناء الحضارات؛ إذ لا يمكنهم شقَّ طريقهم إلى المجد ما لم يكن لهم نصيب وافر من التربية السليمة والتعليم الصحيح، وهذا لا يكون إلا من خلال التطبيق العملي

للتربية الإسلامية المتسمة بالتنوع والتكامل والشمولية، حيث تخاطبهم كلاً بما يلائم طريقته في التفكير ومستواه في الاستيعاب؛ لاختلاف أفهامهم من شخص إلى أخر، وتباين ردود أفعالهم تجاه المؤثرات التي تعترض طريقهم فجاءت متنوعة سلسة؛ تجسيداً لمبدأ مراعاة الفروق الفردية.

۞ مشكلة البحث:

يعالج البحث مشكلة المجتمع المسلم المعاصر التربوية والتعليمية، حيث أخذ يستنسخ طرق التربية والتعليم من الغرب ويحاول تطبيقها على واقعه دون توفير متطلبات إنجاحها، ودون أن يلتفت إلى أنها في جوهرها مستوحاة من طرائق الإسلام مع تغيير مسمياتها ونسبها إلى علماء الغرب ومثقفيهم. وبذلك يتسبب بأمرين خطيرين: الأول، التفريط في التربية والتعليم وتضييع الأجيال؛ نتيجة عدم توفير المتطلبات. والثاني، خلق شعور(غير صحيح) بتخلف طرائق الإسلام التربوية والتعليمية والانبهار بالغرب، وبالنتيجة خلق عقدة وحاجز عند الأجيال من الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وعدّهما كتباً دينية فقط ولا علاقة لهما بجوانب الحياة إطلاقاً، وهذا في الواقع إنحراف خطيرعن منهج الإسلام ورجوع إلى الجاهلية الأولى التي قضى عليها الإسلام.

۞ الهدف من البحث:

يهدف البحث إلى إعادة تسليط الضوء على المنهج التربوي والتعليمي المتكامل الأبعاد الشامل لكل ميادين الحياة، الممكن تطبيقه في أيِّ مكان وزمان؛ لمرونته عند التطبيق في الحياة العملية، ومعالجته مشاكل المجتمع المسلم المعاصر في تطوير المؤسسات التربوية والتعليمية، والنهوض بمستوى المربِّي المسلم، والمتعلّم وحل جميع الأزمات بإعداد أجيال قد تربت تربية عقائدية إيمانية أخلاقية عقلية وعلمية صالحة لبناء مجتمع سليم.

لذلك اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على مقدمة وتسعة مباحث وخاتمة، ولأن الباحثة مقيدة بعدد صفحات البحث بحيث تتراوح بين (٢٥_٣٠) صفحة، ولغزارة المادة العلمية التي حفلت بها كتب التفسير عند تفسير الآيات الكريمة المتعلقة بهذا الشأن،

وكتب التربية وطرائق التدريس التي تصب في موضوع البحث؛ قررت الباحثة أن تجعل البحث على جزئين ليتسنى تسليط الضوء على الطرائق المتعددة النافعة وباختصار، لذلك قسمت الجزء الأول منه على النحو الآتي: أمَّا المبحث الأول فهو (تعريف مصطلحات عنوان البحث)، والمبحث الثاني: (التربية والتعليم بالحوار والإقناع)، والثالث: (التربية والتعليم بالثواب والعقاب)، والرابع: (التربية والتعليم بالقدوة الحسنة)، وكان الخامس عن: (التربية والتعليم بالحكمة)، ومن ثم الخاتمة. وقررت جعل المبحث السادس: (التربية والتعليم بالقصة)، والسابع: (التربية والتعليم بضرب الأمثال)، والثامن: (التربية والتعليم بالعادات)، وأما التاسع فـ: (التربية والتعليم بالأحداث)، ومن ثم الخاتمة الشاملة على الجزء الثاني بإذن الله تعالى.

۞ منهج البحث:

سعت الباحثة إلى إتباع المنهج العلمي في كتابة البحث، ويتجسَّد ذلك في كتابة المصدر في الهامش ابتداءً باسم الكتاب، ثم المؤلف، ورقم الجزء والصفحة دون ذكر معلومات الكتاب الأخرى لأنها تثقل الحاشية، واكتفت بذكر أدق التفاصيل في قائمة المصادر والمراجع. وعند استعمال المصدر مرة ثانية مباشرة، يكتب: (المصدر نفسه)، ثم رقم الصفحة.

وعند نقل المعلومة من المصدر، فإن كان الاقتباس حرفياً يتم وضع النص بين قوسين " "، ويشار إلى المصدر في الهامش، وعندما يتم التصرف بالنص في نقل فكرة معينة، فانَّه لا يوضع بين قوسين وإنما يشار إليه بالهامش بكلمة (ينظر).

وقد إعتمدت الباحثة على الكتاب والسُنَّة النبوية الشريفة في طرح الموضوعات، لكونهما المصدرين الأساسين من مصادر منهج الإسلام في التربية، والرجوع إلى آراء العلماء والمفكرين والمربين المسلمين؛ لكونها نابعة من صميم الشريعة الإسلامية، ومن ثم دعم الرأي وتعضيده بآراء الكتّاب في مجال التربية والتعليم، ومن الله التوفيق.

المبحث الأول

تعريف مصطلحات عنوان البحث

۞ أولاً: طرائق: جمع طريقة، والطريقة لغة: "السّيرةُ والمَذْهَب، وكُلّ مسْلَكٍ يسلُكه الإنسانُ فِي فِعْل، محْموداً كَانَ أَو مذْموماً"[١]. أما في الاصطلاح فعادة ما يتبادر إلى الذهن عند قراءة أو سماع لفظة (الطرائق) فيراد بها طرائق التدريس التي عُرّفت بأنها: " شكل من أشكال تنظيم التدريس تنظيماً يتفق مع الغاية التي نرمي إليها، ومع بنية ما نريد تعليمه، ومع الفكرة التي نحملها عن نفسية المتعلمين، ويهدف إلى فاعلية التدريس وكفايته. وبهذا المعنى تكون الطريقة عامة أو خاصة بمادة معينة، ولكنها تظل ذات خطوات محددة واضحة تمنحها خصوصيتها وتميزها من سواها من الطرائق"[٢]. وحيث أن المعلم والمتعلم هما قطبا العملية التعليمية[٣]، والطرائق هي التي تساعد على نقل المعارف، والأنشطة والمهارات المرغوب في نقلها وتعليمها. فالطرائق إذن نهج يستخدم في تنفيذ الخطط والإستراتيجيات عملياً داخل الصف أو خارجه، لإكساب المتعلم المادة التعليمية بما يحقق أهداف التعلم.

۞ ثانيا: التربية:

للتربية في اللغة ثلاثة معانٍ هي:

أ_ الزيادة والنماء[٤]، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ ﴾[٥]، أي: "يضاعف

---

[١] تاج العروس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزبيدي، (٨٤/٢٦).

[٢] محاضرة في تدريس المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، سام عمار، كلية التربية _ جامعة السلطان بن قابوس، ٢٠١٠.

[٣] استراتيجية مقترحة لتحسين جودة برامج التربية العملية في جامعة الفرات في ضوء مفهوم إدارة الجودة الشاملة TQM، (دراسة ميدانية في كلية التربية بالحسكة)، محمد خير الفوال، مجلة جامعة دمشق المجلد ٢٩، العدد ٢، ٢٠١٣، سوريا.

[٤] ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (ربا)، (٣٠٤/١٤).

[٥] سورة البقرة: من الآية ٢٧٦.

أجر الصدقة ويزيدها" .[٦]ومن ذلك ايضا ما جاء في باب أخذ الربا المحرم، قال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ ﴾[٧]، أي: " لتلتمسوا بها الزيادة فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ أي: فلا تضاعف تلك العطية عند الله عز وجل" .[٨]وفي الحديث الوارد عن النبي ﷺفي الصدقة قال: ((وتربو في كفِّ الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل)) .[٩]

ب_ التنشأة، فقولك رَبوْتُ في بني فلان، أي: نشأتُ فيهم، وقد رَبَوْتُ في حِجْرِهِ رُبواً وَرْبواً أيضاً نشأت[١٠]، ومنه قول الشاعر:

فمنْ يكُ سائلاً عنَّي فإنِّــي بمكةَ منْزلي، وبها ربَيْــتُ[١١]

ج_ التغذية، وهو كل ما ينمي كالولد إذ يكبر والزرع وغيره[١٢]، و"ربَّيتهُ تربيةً، بمعنى غذوته".[١٣]

ويمكننا القول أنَّ المعاني الثلاثة (الزيادة والنماء والتنشئة والتغذية) متداولة بشكل كبير في موضوع التربية، بل وقريبة الى المعنى الاصطلاحي الذي سنشير له إن شاء الله تعالى.

أما تعريف التربية في الاصطلاح، فلها تعريفات مختلفة منها:

---

٦) النكت والعيون، للماوردي، (٣٥١/١).

٧) سورة الروم: من الآية ٣٩.

٨) بحر العلوم، للسمرقندي، (١٤/٣).

٩) صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب، رقم الحديث (١٠١٤)، (٧٠٢/٢).

١٠) ينظر: القاموس المحيط، لمجد الدين الفيروز آبادي، مادة (ربا)، (١٦٥٩).

١١) البيت من الوافر، وهو لقصي بن كلاب في جمهرة اللغة، لأبي بكر الأزدي، (١٣٠٦)؛ وبلا نسبة في لسان العرب، لابن منظور،(ربا)، (٣٠٧/١٤)؛ وتهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الهروي (٢٧٥/١٥)؛ وأساس البلاغة، للزمخشري، (ربو)، (١٥٣).

١٢) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، (٣٠٧/١٤) .

١٣) ينظر: الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، مصدر سابق : ص١٦٥٩ ، مادة (ربا).

١. هي فعلٌ "يشبه فعل الفلاح الذي يقطع الشوك ويخرج النبات الأجنبية بين الزرع، ليحسن نباته، ويكمل ربيعهُ".[١٤]
٢. هي: صناعة إنسان سليم متكامل من النواحي المختلفة جميعا[١٥]،الاعتقادية والعقلية والاجتماعية والصحية والروحية.
٣. هي: عملية يتم في ضوئها تنمية قدرة الإنسان لرفع مستوياته المعرفيةِ والوجدانية، ومهارتهِ، من خلال معلِّم ومكان تعلُّم.[١٦]
٤. وهي أيضا: كلُّ نشاط يقوم به الآباء والمعلمون والمجتمع بشكل عام للتأثير في نمو قوى الطفل وتوجيهها وتهذيبها وتنشئتها.[١٧]

وثمة تعاريف كثيرة في هذا المجال ترتكز على عناصر كخلق الملائمة بين الفرد والمجتمع، وتنشئته بتنمية مواهبه وقدراته العقلية والعقائدية والروحية, والإستعداد للتكيف مع العادات والتقاليد واكتساب الخبرات المختلفة النافعة لتطبيقها على أرض الواقع. فالتربية تعني القيام على الشيء وإصلاحه[١٨]، فكلُّ الأخلاق الحميدة والخصال والمبادئ العظيمة تأتي بها التربية الإسلامية إنما تعمل على صقل شخصية الفرد فيتأثر بها وتتكون عنده تلك الشخصية الإسلامية ذات الأخلاق والقيم السامية التي بعث النبي ﷺ لإتمامها قائلا: ((إنَّما بعثتُ لأتمّم مكارم الأخلاق)).[١٩]

---

١٤) رسالة أيها الولد، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، (٣٧).
١٥) ينظر: كيف تربى ولدك، لليلى بنت عبد الرحمن الجريبة، (٧).
١٦) ينظر: التربية الإسلامية في المدرسة، لعلي عبد الحليم محمود، (٦).
١٧) ينظر: مذكرات في التربية، لعبد الوهاب رشيد صالح أبو صفية، (١٤).
١٨) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (١٧٧).
١٩) سنن البيهقي الكبرى، لأبي بكر أحمد بن حسين البيهقي، باب بيان مكارم الأخلاق، رقم الحديث (٢٠٥٧)، (١٩١/١٠)، والمستدرك على الصحيحين للحاكم، رقم الحديث (٤٢٢١)، (٦٧٠/٢)، قال

ثالثاً: التعليم:

التعليم في اللغة "فرع من التَّربية يتعلّق بطرق تدريس الطلاب أنواع المعارف والعلوم والفنون"[٢٠]، وهو مصدر علَّمَ الذي يناقض الجهل[٢١]، والعين واللام والميم أصل صحيح واحد يدل على أثر بالشيء يميزه عن غيره[٢٢]، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾. [٢٣]

والتعليم اصطلاحاً هو عبارة عن عملية منظمة يقوم بها المعلم لينقل المعارف والمعلومات وفق عملية ممنهجة من عقله الى المتعلمين لأنهم بحاجة اليها، فيوصلها لهم بشكل مباشر أو غير مباشر. وأياً كان نوع التعليم فهو بحاجة ماسة إلى الدين؛ ذلك أن الدين والتدين فطرة في الإنسان السوي فطر الله عليها الناس.[٢٤]

ومن الممكن القول بأن التعليم مرادف للتربية إلى حدٍ ما من حيث شموله جميع جوانب شخصية المتعلم [٢٥]فيتحقق بالتكرار محدثاً أثراً في نفس المتعلم ليتمكن من تصور المعنى.[٢٦]

ويكون ومن معاني التعليم في القرآن الكريم قول الله تبارك وتعالى :﴿ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾[٢٧]، أي علَّمه الكتابة بالقلم، وبالقلم والكتابة يكون التعلّم والعلم

الحاكم: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

٢٠) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد، (١٥٤٢/٢).

٢١) العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، (عَلّمَ)، (١٥٢/٢).

٢٢) مقاييس اللغة، لابن فارس، (١٠٩/٤).

٢٣) سورة البقرة: من الآية ٣١.

٢٤) ينظر: التربية الإسلامية في المدرسة، لعلي عبد الحليم محمود، (١٣).

٢٥) ينظر: المصدر نفسه، (١٦).

٢٦) ينظر: المصدر نفسه، (١٢).

٢٧) سورة العلق، الآيتان ٤_ ٥.

والتعليم لكلِّ ما لا يعلمه الإنسان، ومن تعلَّم العلم ولم يعلِّمه لسواه فقد منع زكاته ووضع نفسه موضع المؤاخذة أمام الله تعالى[٢٨]؛ لأنه سبحانه إنما أرسل الرسل ﷺ لهداية الناس وتعليمهم وإخراجهم من ظلمات الجهل إلى نور العلم والمعرفة، قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾.[٢٩]

وكثيراً ما يترادف معنى التربية مع التعليم، وعند التأمل نجد أنهما قد يتبادلان العموم والخصوص، أي أن مفهوم التربية قد يكون أوسع من مفهوم التعليم أو العكس[٣٠]، فالتربية في حقيقتها رعاية للنشأ، وتعهّد لما يترتب عليها من إنفاق وتأديب وتعليم وتوجيه، لأنها وإن كانت متصلة بالتعليم من جهة، إلا أنَّها غير التعليم فهي ممتدة من مرحلة الحمل إلى الميلاد فالنضوج والثبات، وتستخدم وسائل مختلفة في النوع والأسلوب عن التعليم، بل وتحتاج إلى قدرة واهتمام يشمل جوانب عديدة، كالجوانب النفسية والفكرية والاجتماعية والروحية .[٣١]فالتربية هي الطريقة المثلى التي تصل بالإنسان إلى درجة السعادة في الدارين، لأنها تنمي جميع جوانب شخصيتهُ، وتحبب إليه الفضائل، وتردعه عن الرذائل، وتمنعه من الكسل والإهمال والقعود، وتهيؤه ليكون ذا جسم سليم وعقل سليم وسلوك مستقيم، وهذا لا يكون إلا إن تحلت التربية بالقيم الدينية[٣٢]؛ فقد يمتلك الإنسان علماً جماً لكنه لا يمتلك تربية وبالعكس، مع أن المعروف عن التعليم أنه يهذب جوانب الشخصية ويمنحها تربية تميزه عمن لا علم له، وقد يمتلك الإنسان تربية حسنة ولا يكون متعلماً. والنضج الإنساني في صورته الحقيقية المتكاملة إنَّما يتحقق عند تمكنه من الجمع بين التربية والتعليم ليصبحا كلاً متكاملاً، ولذلك جمع الفكر التربوي الإسلامي بين التربية والتعليم، ولم يشجع على اكتساب أحدهما دون الآخر؛ لأن العلاقة بينهما تلازمية وثيقة.

---

٢٨) ينظر: التربية الإسلامية في المدرسة، لعلي عبد الحليم محمود، (١٢).

٢٩) سورة البقرة، الآية ١٢٩.

٣٠) ينظر: التربية الروحية، لعلي عبد الحليم محمود، (١٨).

٣١) ينظر: التربية ومستقبل الأمة، لمحمد حسن بريغش، (١٦).

٣٢) ينظر: التربية الإسلامية في المدرسة، لعلي عبد الحليم محمود، (١٣).

ممَّا تقدَّم يتضح مدا التلازم والترابط بين التربية والتعليم وأهمية كل منهما للكبار والصغار؛ إذ يتم عبرهما تنشئة الإنسان تنشئة حسنة، تحقّق له إنسانيته التي كرَّمه الله تعالى بها، وجعلها متناسبة مع مراحل نموه، وأن تطبيقها كما أراده الله تعالى في ظلِّ مدرسةٍ إسلاميةٍ بمعلميها ومناهجها ووسائلها ومبانيها؛ لينشأؤا على الإيمان بالله تعالى، وما يستوجبه هذا الإيمان من عمل صالح، وتقيد بمنهج الله تعالى في العبادات والأخلاق والمعاملات لتحقيق سعادة المعاش والمعاد.[٣٣]

رابعاً: القرآن الكريم:

القرآن في اللغة، مصدر لقرأ، يقرأ، قراءة، وقرآن كغفران من الفعل غفر، وهو مرادف لمعنى القراءة، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾[٣٤]، أي: قراءته، ثم سمي به الكتاب المقروء، من باب تسمية المفعول بالمصدر. و(قرأ) الشيء (قرءانا): يعني جمعه وضمه، ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها.[٣٥]

وعرَّف الأصوليون والفقهاء وعلماء العربية والمتكلِّمون القرآنَ بأنه: كلام الله تعالى المنزل على نبيه المرسل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، المعجز بلفظه، المتعَّبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس.[٣٦]

المبحث الثاني
التربية والتعليم بالحوار والإقناع

يلحظ أنَّ منهج القرآن الكريم في التربية والتعليم قد سلك أساليب عديدة يشبع من خلالها حاجات المتعلم من القيم والأخلاقيات والمبادئ الإسلامية، وعمل على ترسيخ

---

٣٣) ينظر: التربية الروحية، لعلي عبد الحليم محمود، (٢٠).

٣٤) سورة القيامة: الآيتان ١٧ – ١٨.

٣٥) ينظر: تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد الهروي، (٩/٨٨)؛ والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للفارابي، (١/٦٥)؛ ومعلم التجويد، د خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي، (١٩)

٣٦) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، (٢١)؛ والقرآن وعلومه، الحديث وعلومه "مطبوع ضمن موسوعة الحضارة العربية والإسلامية"، لمحمد أحمد خلف الله، (٥)؛ والمدخل لدراسة القرن الكريم، لمحمد أبو شهبة، (١٩).

العقيدة في الذهن بصيغة الحوار والإقناع معززاً ذلك بالأدلة والبراهين العقلية، وقد ورد هذا المنهج في العديد من الآيات القرآنية، كقوله تعالى مخاطباً نبيه إبراهيم :عليه السلام ﴿ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾[٣٧]، فحين طلب إبراهيم عليه السلام من الله تعالى أن يريه كيف يحيي الموتى، فسأله المقتدر جل جلاله (أولم تؤمن؟)، على الرغم من أنه قادر على إجباره على التصديق بغير نقاش، فأجابه عليه السلام بلى آمنت وَلكِنْ لِيزداد قَلْبِي سكونا وطمأنينة، فيقترن علم الضرورة بالاستدلال ليسكن القلب فتزداد البصيرة واليقين، فأراد بطمأنينة القلب العلم الذي لا مجال فيه للتشكيك .[٣٨]

ومنه أيضا قوله تعالى محاوراً المشركين بالأدلة العقلية والبراهين المنطقية: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[٣٩]، فهو الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ما تقوم به أبدانكم، ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عندما تنقضي آجالكم، ثُمَّ يُحْيِيكُمْ فيبعثكم ليجازيكم على أفعالكم، فهو المختص بالخلق، والرزق، والإماتة، والإحياء. فهَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ من الأصنام مَنْ يَتمكن من فْعَلُ ذلِكُمْ كالخلق، والرزق، والإماتة، والإحياء؟ فلم يجيبوا، عجزاً، فقد أعملوا عقولهم وفكروا واستنتجوا بطلان دعواهم .[٤٠]

ومنه أيضاً ما دار من حوار بين النبي إبراهيم عليه السلام وبين قومه في إثبات التوحيد وقدرة الله سبحانه وتعالى قائلا: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٤١]، أي: إذا كنت كما تدعي مقدرتك على الإحياء والإماتة بالسجن والقتل والعفو، فالله سبحانه يحيي الأموات ويميت الأحياء، وهو الذي يتصرف في الوجود بخلق ذواته وتسخير كواكبه وحركاته، فهذي الشمس تبدو كل يوم من المشرق، فإن كنت إلهاً كما

---

[٣٧] سورة البقرة، من الآية ٢٦٠.

[٣٨] ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، (٣٠٩/١).

[٣٩] سورة الروم، الآية (٤٠).

[٤٠] ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لابن عجيبة، (٣٤٥/٤)؛ وأساليب التربية والتعليم، لحسام عبد الملك العبدلي، (٤٥).

[٤١] سورة البقرة، الآية ٢٥٨.

أدعيت، فأتِ بها من المغرب، فلما علم مدعي الربوبية عجزه وانقطاعه وعدم قدرته على المكابرة في هذا المقام بهت ودُهش فقامت الحجة عليه.[٤٢]

وقد طبق النبي ﷺ هذه الطريقة التربوية والتعليمية مع أصحابه، ليكون لنا قدوة حسنة ننتفع من منهجه، فعن أبي إمامة الباهلي ﷺ أنَّ فتى شاباً أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله أئذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه، فقال ﷺ: ((أدنُ)) ، فدنا منه قريباً فجلس، فقال ﷺ له: ((أتحبه لأمك))، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ((ولا الناس يحبونه لأمهاتهم))، قال: ((افتُحبه لابنتك))، قال: لا يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ((ولا الناس يحبونه لبناتهم))، قال: ((أفتحبه لأختك))، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ((ولا الناس يحبونه لأخواتهم))، قال: ((أفتحبه لعمتك))، قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ((ولا الناس يحبونه لعماتهم))، قال: ((أفتحبه لخالتك))، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ((ولا الناس يحبونه لخالاتهم))، قال: فوضع رسول الله يده عليه، وقال: ((اللهم أغفر ذنبه، وطهِّر قلبه، وحصِّن فرجه))، قال: فلم يكن الفتى بعد ذلك يلتفت إلى شيء[٤٣]، فهذا الفتى كان يعلم أنَّ الزنا حرام، ولهذا جاء طالبا الإذن، لكن حوار النبي ﷺ، ووسيلته بالإقناع، زادت علم الفتى بحرمة الزنا، وأنه فعل مستهجن وقبيح يبغضه عامة الناس ولا يرضونه لأعراضهم، ولو قابله ﷺ بالاستهجان والامتعاض والنقد الشديد الذي يتناسب مع فداحة طلبه، لما حقق الهدف المنشود في ردعه وهدايته، وهذه هي الطريقة النافعة في التربية مع الطفل والشاب والكبير، وهي ذاتها التي تنفع المعلم عند تعليمه الطلاب.

وهناك الكثير من الآيات الكريمة التي تناولت موضوع الحوار والإقناع، وبذل الجهد وطول البال مع المتلقي لتربيته وتعليمه، نخلص عند الإطلاع على شروحها إلى نتائج عميقة المضامين يتعلم المعلم والمربي منها طريقة أثبت في ذهن المتلقي، وأنجح في إقناعه للوصول إلى الحقائق، فهو أسلوب يعلِّم المتلقي تحريك العقل وإعمال الفكر

---

[٤٢] ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، (٣٠٥/١)؛ تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (٣٨٨/١).

[٤٣] مسند أحمد بن حنبل، رقم الحديث (٢٢٢٦٥) ، (٢٥٦/٥).

لإتقان أسلوب الحوار المرتكز على الأدلة المنطقية، فإجراء مثل هذا الحوار من قبل المعلمين أمام جموع المتعلمين، يزيد من الفائدة، ويربي روح الحماسة في طلب الحق والبحث عن الصواب في إلقاء الحجة الدامغة، وهو أسلوب ناجح في التربية والتعليم؛ لأنَّه وسيلة الإقناع[٤٤]. ويجب أن يلتزم المربي والمعلم بتعويد المتلقي على جملة أمور مهمة في الإقناع، منها:

_ أن يتعود الحوار بحكمة وأدب، وأن يقدم النصح اللازم دون المساس أو قصد التجريح.[٤٥]

_ أن يتسلَّح بالعلم ويتزود بالفهم ويعتمد المنهج التربوي الإسلامي الذي جاء مبثوثاً في القرآن الكريم وعلى لسان النبي الأكرم[٤٦] ﷺ، ويبتعد عن قصد إحراج المقابل والاستهزاء برأيه.

_ أن يتم تفعيل هذا الأسلوب في المدرسة والبيت والمسجد والأسواق؛ لكي يصبح سلوكاً يعتمده الغالبية، واللجوء إلى الحوار والمحاولة الجادة في الإقناع وذلك بتقديم الأدلة، لكي يدرك المتلقي الصواب والخطأ ودلائل كل منهما.[٤٧]

_ التمرن على سرعة البداهة والتعبير وإتقانه، وتعويد الأبناء على الثقة بالنفس، والقدرة على الارتجال[٤٨]، إذ لا يخفى أثر هذه الطريقة في شحذ الذهن وتقوية الحجة.

هذه الوسيلة المهمة من وسائل التربية والتعليم سُوقَت إلينا بصور منمقة تمتدح الغرب بالثقافة والتحضّر باسم (التنمية البشرية وطرائق التعليم الحديث)، وتذم منهج الإسلام مدعية عدم صلاحيته لمواكبة التطور، وأنه جاء لعلاج ظواهر بدت آنذاك وانتهى بانتهائها، وهذا من الظلم والجهل بالإسلام، وقد يكون مقصودا لمحاربة الإسلام ومنهاجه القيّم، فكان من الحري بالمسلمين الدفاع عن دينهم ومنهج كتابهم المقدس بتطبيق ما جاء به من طرائق تربوية وتعليمية تؤسس لجيل ناجح، واسع لأفق؛ لأن الإسلام لم يقف يوماً ضد العلم والتطور، بل جاء بقيم أخلاقية تحقق النجاح في الدنيا الفوز بالآخرة، فهو بحق مفخرة للمسلمين بشموليته ونظامه وأحكامه.

---

[٤٤] ينظر: أصول التربية الإسلامية، لعبد الرحمن النحلاوي، (١٨٢-١٨٨).

[٤٥] ينظر: صناعة الرواد، لمريم عبد الله النعيمي، (٧٩-٨٠).

[٤٦] ينظر: القرآن الكريم رؤية تربوية، لسعيد إسماعيل علي، (٣٥٩).

[٤٧] ينظر: نحو تربية إسلامية راشدة، لمحمد بن شاكر الشريف، (١٥٠).

[٤٨] ينظر: منهج التربية الإسلامية، لعلي أحمد مدكور، (٣٤٠-٣٤١).

المبحث الثالث

التربية والتعليم بالثواب والعقاب

الثواب: هو أن يحدث المربي والمعلم أثراً حال سلوك المتعلم سلوكاً إيجابياً، أو التلفظ بلفظ صحيح طيب، فيسبب له ذلك الأثر راحة نفسية أو مادية، بهدف دفعه إلى تكرار هذا السلوك الإيجابي والاستمرار عليه.[٤٩]

أمَّا العقاب: فهو أن يحدث المربي والمعلم أثراً حال سلوك المتعلم سلوكاً سلبياً غير مرغوب فيه أو التلفظ بألفاظ غير لائقة سبق أن علم أنها مرفوضة ولا يسمح له بتلفظها، فيسبب له ذلك الأثر أذىً نفسياً أو مادياً، بهدف تصحيح سلوكه والرجوع به إلى طريق الحق والصواب والابتعاد عن السيئات، وما يغضب الله تبارك وتعالى.[٥٠]

ويعدُّ أسلوب الثواب والعقاب من أهم وأنجح الطرائق التربوية التعليمية؛ ذلك أن النفس البشرية تتأرجح بين الرجاء والخوف بحكم فطرة الله التي فطر الناس عليها، وما هذه الطريقة إلا تجاوب مع متطلبات فطرته.[٥١]

ونلمح هذا الأمر جلياً في القرآن الكريم في مواضع عديدة، ومن ذلك قوله تعالى في الثواب: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾[٥٢]، والمعنى: فإن لمن قام بحقوق الله ولم يُضَيِّعُها وأدى فرائضه طامعاً بجزائه الأوفى، سيجزيه الله تعالى جَنَّتانِ معدتان: جنة جسمانية يتلذذ فيها بدل ما ترك من اللذات الدنيوية وشهواتها الفانية طاعة لله، وجنة روحانية عناية من الله وفضلا مما لا عين رأت ولا اذن سمعت وعداً من الله تعالى[٥٣]، فيكون الجزاء حافزاً يحمل الفرد على الخوف من ربه عند الإقدام على كل عمل راجياً جزاءه.

---

٤٩) ينظر: أساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكريم، لحسام عبد الملك العبدلي ، (١٠٣).

٥٠) ينظر: النهج التربوية للعلماء والمربين المسلمين، ليوسف محمد النجار، (١٠٧).

٥١) ينظر: التربية الإسلامية في البيت، لعلي عبد الحليم محمود، (٨٨).

٥٢) سورة الرحمن: الآية ٤٦.

٥٣) ينظر: الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، لنعمة الله بن محمود النخجواني، (٣٧٧/٢)؛ والدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، (٧٠٦/٧).

وفي العقاب قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ﴾[٥٤]، يخاطب الله تعالى نبيه الكريم ﷺ قاصداً لفت انتباه قومه إلى مصير الأمم السابقة حين بعث لهم رسلا مؤيدين بالأدلة والحجج الواضحة، فما كان من أقوامهم إلا أن كذبوهم وردّوا عليهم ما جاءوهم به من عند الله تعالى، فانتقم من الذين أجرموا وارتكبوا الآثام واكتسبوا السيئات، ولن يكون عسيراً على الله تعالى أن يفعل ذلك بمن كذب نبيه الكريم ﷺ فينتقم منهم كما انتقم ممن سبقهم[٥٥]. وفي ذلك ترهيب وتخويف وتذكير؛ ليحملهم على اجتناب ما يغضبه سبحانه.

وقد ثبت بالتجربة والواقع أن تطبيق هذه الطريقة في التربية والتعليم غالباً ما تفلح في بناء كيان الطفل على الاستقامة، وتصل إلى هدفها المنشود فالقرآن الكريم يستخدم القدوة؛ ليحث الناس على اتباع طريقته، وحين لا تفلح يلجأ إلى التوجيه والموعظة الحسنة، وحين لا تجدي نفعاً يستخدم الترغيب والثواب، وبعد ذلك كله إن لم يصل إلى غايته فإنَّه يستخدم التهديد والعقوبة ليضع الأمور في موضعها الصحيح[٥٦]، والمربي أوالمعلم حين يستخدم هذه الطريقة فإنه سيجني ثمارها وغالباً ما يجد أثرها واضحاً.

وهنا لابد من الإشارة إلى أمر هام هو ضرورة التمييز بين أسلوب الترغيب والترهيب، وأسلوب الثواب والعقاب، فالأول وعدٌ أو وعيد يسبق السلوك المراد التزامه أو تركه، ولكن الثواب والعقاب أثر يحدثهُ المربي أو المعلم حال صدور ذلك السلوك، حيث أنَّ الثواب والعقاب غالباً ما يكونا إنجازاً للوعد والوعيد اللذيَن سبق أن أطلقهما المربي أو المعلم[٥٧]. ومع ذلك فأن هدفهما واحد هو التشجيع على السلوك الصحيح، أو الإبتعاد عن السلوك غير الصحيح، فهناك نفوس سلسة طيبة، تستجيب للخير وتسارع فيه، قال تعالى﴿ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾[٥٨]، أي: الذين آمنوا بالله تعالى وصلحت

---

[٥٤] سورة الروم، من الآية ٤٧.

[٥٥] ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١١٣/٢٠).

[٥٦] ينظر: منهج التربية الإسلامية، لعلي أحمد مدكور، (٣٥٣-٣٥٤).

[٥٧] ينظر: المصدر نفسه، (١٠٣).

[٥٨] سورة آل عمران، الآية ١١٤ .

أحوالهم فاستحقوا ثناءه عليهم بوصفهم آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر، مسارعين لفعل الخير وهذا دليل صلاحهم ورضوان الله تعالى عليهم[٥٩]، وهناك نفوس أخرى تكون متمردة على الحق، ولا تنقاد إلى الصواب بسهولة، كما وصفها القرآن الكريم بقوله: ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾[٦٠]، أي: إنَّهم لا يلتزمون بأوامر الله تعالى، وسلوكهم مع الله تعالى مشروط بشروط إن تحققت فإنهم يطيعونه، وحين يتحقق ما يصبون إليه فإنهم يخلفون عهودهم ويعرضون عن الطاعة مع غنى الله تعالى عنهم واحتياجهم له[٦١]، وأمثال هؤلاء بحاجة إلى الوعيد والتنبيه، فإن أصروا وأبَوا فعندها يكون العقاب هو الحل، وهذا بالضبط ما يلحظه المربي والمعلم عند تعاملهما مع الأفراد، فلا بد والحال هذه أن ينهجا منهج القرآن الكريم في التربية والتعليم؛ لأن النفوس المتفاوتة لا بد لها من تعامل متفاوت أيضا.[٦٢]

ويتفاوت الثواب والعقاب بحسب نوع السلوك ومدا تعلّق الفرد به والإدمان عليه، فالثواب أحياناً يكون بنظرة إعجاب أو ابتسامة أو إشادة ومديح بين الناس، وسائر المشجعات المعنوية، وقد يكون مادياً كتقديم جائزة أو تسليم منصب. وكذا الحال بالنسبة للعقاب، قد يكون معنويا كالنظر شزراً لمرتكبه أو توبيخه وتأنيبه وهجره، وقد يكون مادياً بحرمانه من جائزة أو منصب أو بالتهديد بالضرب قبل الضرب وما شابه[٦٣]. ويترك أمر تقدير الثواب والعقاب للمربي أو المعلم لأنه الأعلم بمصلحة الفرد وطبيعته وحجم السلوك الذي أُرتكب[٦٤]، مع ضرورة الانتباه إلى أن الهدف من العقوبة هو التأديب لا الاستخفاف والانتقاص من شأن المتلقي، ولا صب جام غضبه وانفعالاته عليه _ كما لوحظ ذلك في الآونة الأخيرة من قتل بعض الآباء أبناءهم وتعذيبهم بالحرق والحبس والكهرباء والتشويه وانتهاك الحرمات، أو ما يفعله بعض المعلمون من جلد طلابهم وجز شعر رأسهم بطرق مهينة، وقد وثقت مواقع التواصل الاجتماعي العديد من تلك الظواهر المخزية التي تتعارض من قيم الإسلام وأخلاقياته وتنم عن عدم تربية

---

٥٩) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١٣٠/٧).

٦٠) سورة التوبة، الآيات ٧٥-٧٦.

٦١) ينظر: لطائف الإشارات، للقشيري (٢/ ٤٨)

٦٢) ينظر: أصول الفكر التربوي الإسلامي، لعباس محجوب، (٣٠٢).

٦٣) ينظر: التربية وأثرها في تشكيل السلوك، لمصطفى الطحان، (٢٨٣)؛ وتربية الأولاد في الإسلام لعبد الله ناصح علوان، (٥٦٤).

٦٤) ينظر: أساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكريم، لحسام عبد الملك العبدلي، (١٠٦).

فاعلها وجهله بالعلم والمعرفة واستخفافه بالقوانين_، وقد أفردت لعقوبة من يسرف في إنزال العقوبة بغيره بحوث طويلة شرعية وقانونية يمكن الرجوع إليها والاطلاع عليها.

لذلك نرى رسول الله ﷺ وهو المربي الأول الذي سار على هدي القرآن الكريم وطبق منهجه في التربية وتعليم الناس كان يرغب بالسلوكيات والأخلاق الحميدة؛ لأنَّ الترغيب وسيلةٌ مؤثرة دافعةٌ باتجاه الخير والسلوك الحسن وابتغاء مرضاة الله سبحانه في كل عمل يفعله المرء، حرصاً على نيل الثواب، وخشية من فواته وحلول العقاب[٦٥]. ومن ذلك قوله ﷺ: ((إنَّ للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤةٍ واحدةٍ مجوفةٍ طولها ستون ميلاً فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً))[٦٦]، تشجيعاً منه ﷺ على الإيمان والالتزام بما يرضي الله تعالى، مؤكداً في الوقت ذاته على أهمية الوفاء بالوعد وتقديم الثواب قائلاً :ﷺ﴿من قال لصبي﴾تعال هاك، ثم لم يعطه فهي كذبة﴾﴾[٦٧]، ولا يحق للمربي أو المعلم أن يسلك ما ينهى الناس عنه؛ لأن هذا الأمر نوع من أنواع التربية أيضاً، ومما يعين المربي أو المعلم على الوفاء أن لا يَعِدُ بما لا يتمكن من تحقيقه في الواقع، أو بما يصعب تحقيقه ؛ كي لا يقع في الحرج.[٦٨]

هكذا نجد أنَّ منهج القرآن الكريم في التربية والتعليم قد استوعب جميع الحالات التربوية للمتعلم بأساليب متنوعة وكثيرة، تتناسب مع جميع شرائح المجتمع وفئاته، وتنسجم مع كل التطورات والتغيرات التي تطرأ على الأمة مفندة رأي القائلين بعدم مواكبتها للحداثة أو انسجامها مع التطورات.

المبحث الرابع

التربية والتعليم بالقدوة الحسنة

فُطر الإنسان على محاكاة الوسط الذي ينتمي إليه؛ فهو يتأثر بوعي وبغير وعي بما يراه حوله أو يسمعه ولذلك اعتمد القرآن الكريم في التربية والتعليم طريقة التربية بالقدوة الحسنة؛ لأنها من أفضل الطرق التربوية والتعليمية خاصة في المراحل المبكرة من العمر[٦٩]؛ إذ يسعى إلى تقليد ما يثير إعجابه وإن كان سيئاً أو سلبياً، خاصة حين

---

٦٥) ينظر: أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، لزياد محمود العاني، (١٧٥).

٦٦) صحيح مسلم، باب صفة خيام الجنة وما للمؤمنين فيها من الأهلين، رقم الحديث (٢٨٣٨)، (٢١٨٢/٤).

٦٧) مسند أحمد بن حنبل، رقم الحديث (٩٨٣٥)، (٤٥٢/٢).

٦٨) ينظر: نحو تربية إسلامية راشدة، لمحمد بن شاكر الشريف، (٥٧).

٦٩) ينظر: منهج التربية الإسلامية، لعلي أحمد مدكور، (٣٣١).

يسمع تمجيداً أو إطراءً على ألسنة مَن هم أكبر منه سناً، فيسعى لتقليده آملاً الحصول على الثناء والإطراء ذاته.

ولا يخفى أن هذه الخاصية مهمة جداً في باب التربية والتعليم؛ حيث يمكن للمربي أو المعلم أن يخلق حافزاً مؤثراً وبشكل كبير وسريع في تغيير صفات وأخلاقيات المتربي والمتعلم، لذلك حث عليها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[٧٠]، فهذه الآية الكريمة أصل في الاقتداء برسول الله ﷺفي خلقه وصبره وإيمانه وجهاده وتوكله على ربه وانتظار نصره، فهلا اقتديتم به أيها المؤمنون وتأسيتم بشمائله[٧١]، لما يحمل من خصال وكمالات يقتدى بها، وتستحق الاتّباع[٧٢]،مشيراً إلى جزاء من اقتدى به وأطاعه في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾[٧٣]، أي إن تطيعوا الرسول ﷺ في حكمه وأمره ونهيه تهتدوا إلى الحق والرشد، وتفوزوا لرضوان الله تعالى[٧٤]. فالتربية تحتاج إلى قدوة عليا يقاس عليها، وقد جعل الله تعالى نبيه محمداً ﷺ، خير نموذج يهتدي به الناس، وسراج يضيئون به حياتهم وحق لهم؛ إذ كان خلقه القرآن .[٧٥]ﷺ

فالقدوة الحسنة: هو الشخص المربي الذي يدعو إلى أنواع الفضائل والكمالات السلوكية، والأفكار الصحيحة السليمة، وهو عامل متصف بها، لكي يجد لتوجيهاته آذاناً صاغية، ولإرشاداته أثراً فعَّالاً وتغييراً ملموساً[٧٦]، لذلك حذَّر القرآن الكريم المربي أو المعلم ذا الوجهين، الذي يأمر الناس بالبرِّ وينسى نفسه من أن يعرّض نفسه لمقت الله تعالى قائلا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [٧٧]، أي : يا أيُّها الذين صدقوا الله ورسوله لم تقولون

٧٠() سورة الأحزاب، الآية ٢١.

٧١() ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (٣/٥٨٥).

٧٢() ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، (٣/٦٢٤).

٧٣() سورة النور، من الآية ٥٤.

٧٤() ينظر: التفسير الوجيز، وهبة الزحيلي، (٣٥٨).

٧٥() ينظر: أصول الفكر التربوي الإسلامي، لعباس محجوب، (٢٩٧).

٧٦() ينظر: أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، لزياد محمود العاني، (٢٥٦).

٧٧() سورة الصف، الآيتان ٢-٣.

بألسنتكم ما لا تفعلونه وتلتزمون به! فهذا الفعل مما يعرضكم لبغض الله تعالى؛ لخطورة تأثيره على المتلقي حين يرى مدى التناقض بين القول والفعل[٧٨]، معضداً ذلك بمخالفته لمقتضى العقل في قوله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[٧٩]، أي إنكم تامرونهم بالإيمان وحسن الخصال وتنسون أنفسكم، فترتكبون ما يخالف ذلك ويناقضه، فكيف يقتدون بكم ويصدقون قولكم إذن!!![٨٠]، ولذلك قال ﷺ: ((من سنَّ في الإسلام سنةً حسنةً فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سنَّ في الإسلام سنَّة سيئةً، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء))[٨١]، وعليه فقد كان للقدوة الحسنة _ سواء أكان أباً أو معلماً أو صديقاً _ أثراً عميقاً في تربية المسلمين وتعليمهم وتغيير اتجاهاتهم، وسلوكهم وأخذ بأيدهم نحو بناء الشخصية الإسلامية والمجتمع الإسلامي [٨٢]التي لابد من الرجوع إليها عند التربية والتعليم؛ لصناعة جيل جديد بعد أن عصفت به أهواء الغرب وثقافته الفتانة البعيدة عن ما يريده الله تعالى لعباده.

وتعدُّ القدوة الحسنة من الوسائل المهمة في تبليغ دعوة جذب الناس إلى الأخلاق والقيم والمعرفة، وتربيتهم على وفق منهج يسمو بهم إلى المثالية لذا كان لزاماً على المربي أن يتصف بالسيرة الحسنة، والأخلاق الزكية، والصفات الفاضلة التي صدحت آيات القرآن الكريم بذكرها، وذلك لأنَّ التأثر بالأفعال أبلغ من التأثر بالكلام[٨٣]. كما ينبغي أن يكون ذا علم وقدرة على التوجيه والنصح، نبهاً ذا فطنة لا تنطلي عليه الحيل، له دراية كافية بأحوال المخاطبين ونوعياتهم، مخلصاً لله تعالى في عمله، ليتمكن من التأثير في المتعلم، من خلال تأسيه واقتدائه بصفاته وأخلاقه ومبادئه الإسلامية كالصدق، والإيثار، والعطف، والكرم، والرحمة، والمحبة وغير ذلك.[٨٤]

---

٧٨) ينظر: صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني، (٣٥٣/٣).

٧٩) سورة البقرة ، الآية ٤٤.

٨٠) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، (٥١/١).

٨١) صحيح مسلم، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة، رقم الحديث (١٠١٧)، (٧٠٤/٢).

٨٢) ينظر: التربية ودورها في تشكيل السلوك، لمصطفى الطحان، (١٩٥).

٨٣) ينظر: من نور الإسلام ، لحسن عبد الودود، (٣٤٥/٢).

٨٤) ينظر: أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، لزياد العاني، (٢٥٧).

المبحث الخامس
التربية والتعليم بالحكمة

الحكمة: هي وضع الشيء في موضعه والإصابة في القول والعمل والرجل الحكيم، هو المتقن للأمور[٨٥]، ولذا تعد طريقة التربية والتعليم بالحكمة من انفع الطرق وأهمها في تغيير سلوكيات الأفراد وتعليمهم، فالمربي والمعلم بحاجة لاستخدام الحكمة على هيأة نصيحة وموعظة وتحاور مع أفراد المجتمع؛ ليبين لهم الصواب من غيره، وليحذرهم من الشر ورذائل الأخلاق ومغبّة الجهل والتخلف، ويوجههم إلى الخير والأخلاق ونفع العلم والمعرفة وأهميتها، فهو في كل هذا يحتاج إلى الحكمة في انتقاء الطريقة المناسبة لإيصال النصيحة ووضع الأمور في مواضعها الصحيحة، وهو ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾[٨٦]، فعندما نتأمل الآية الكريمة نجد أنها لا تكتفي بالأمر بالجدال بطريقة حسنة فحسب، بل يتعداه إلى اختيار ما هو أحسن في الحوار والجدال والنصح والإرشاد والتعليم؛ كسباً للقلوب كي لا تنفر، وتقريباً للأنفس كي لا تبتعد[٨٧]، لذا قيل في بيان وظائف المربي المعلم: "أن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرح، وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ فإن التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف ويهيج الحرص على الإصرار"[٨٨]، وهذا يعني أنَّ المربي أوالمعلم حين يزجر عن خلق سيء رآه من الفرد، فعليه أن يسلك طرائق مناسبة، كالتعريض بأسلوب غير مباشر من غير إغلاض وانتقاص؛ لأن هذه الطريقة تؤذي مشاعره وتؤدي إلى نتائج عكسية، خاصة اذا تعرض لها أمام أصدقائه، فتأخذه العزة بالإثم، وتحمله المكابرة على تكرار الخطأ دون استحياء وقد تصدر عنه ألفاظ غير لائقة. وربما يكون الفرد ذا طبيعة خجولة فيتسبب هذا الأسلوب بإحراجه وانكساره وقد يبقى منطوياً غير واثق من نفسه. وفي الحالتان كلاهما تكون النتيجة غير مطلوبة ولا هي المقصودة من التربية والتعليم، لأن الهدف هو إعداد جيل قوي ناضج متسلح بالأخلاق والعلم والمعرفة.

إنَّ صدور التربية والتعليم عن أُناس لا حكمة لهم في التعامل مع الآخرين تؤدي إلى نتائج وخيمة كصدُّ الناس عن الالتزام بدين الإسلام لاعتقادهم صعوبته وعسره وأنه كان مهيأً لجيل انتهى فأصبح لا يتناسب مع هذا العصر لاستحالة تطبيقه في واقعنا

---

٨٥) ينظر: صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني، (٤٦٢/٢).

٨٦) سورة النحل، الآية ١٢٥.

٨٧) ينظر: الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، ليوسف القرضاوي ، (٢٢٩).

٨٨) إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزالي، (٥٧/١).

المعاصر، فضلاً عن أن نفورهم منه لما يسمعونه من أحكام تصفهم بالضعفاء والمتهالكين والمتساقطين[٨٩]، مما يؤدي إلى ابتعادهم عن المربين والمعلمين، فتضيع فرصة تربيتهم وتعليمهم من جهة، ومن جهة أخرى ينبهرون بطرائق الغرب في التربية والتعليم فيطمحون إليها ويطالبون بتطبيقها دون الانتباه إلى أنها مستوحاة من هدي الإسلام وفكره الرحب الرحيم الذي يمتدح الرجل الصالح وهو ينصح ولده ويعلمه بقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ ﴾[٩٠]، فحين رزقه الله تعالى الحكمة، سخرها في موقف تربوي مليء بالقيم والأخلاق فأمره بلطف أن يلتزم التوحيد وأنَّ الشرك ظلم للنفس بتعريضها لغضب الله تعالى، وعلمه برَّ الوالدين والإحسان لهما وأن يصاحبهما في الدنيا حتى وإن جاهداه وأجبراه على أكبر ذنب وهو الشرك فلا يتغالض معهما، كما يعلمه أنَّ الله تعالى يحصي كل ما يعمله المرء، ليشعره بمراقبة الله تعالى، ثم يأمره بالحفاظ على الصلاة، وأن يلتزم نصح الناس بكل خير وفضيلة، وأن يصبر على المحن والبلايا، وأن لا يتكبر أو يعجب بنفسه ويحتقر غيره، ولا يمش في الأرض متبختراً متكبراً، وأن يخفض صوته ولا يرفعه عالياً[٩١]، وكان مع كل تلك النصائح الرائعة والكلام اللين يبدأ بنداء (يا بُني)، ذلك النداء الذي يحرك الوجدان ويملؤه رحمة وسكوناً وتفاعلاً مع الدرس المراد إيصاله بطريقة هي من أبلغ طرائق التربية والتعليم في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾.[٩٢]

---

[٨٩] ينظر: ، قراءة في نصوص تربوية، لعبد الله بن حمود البوسيعدي، (٤٥).

[٩٠] سورة لقمان، الآية ١٢.

[٩١] ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، (٤٦٤/٢).

[٩٢] سورة لقمان، الآيات ١٣-١٩.

كذلك فإن من الحكمة أن يتدرج المربي والمعلم في التربية والتعليم فلا يضخ كل ما يمتلك من آداب وأحكام ومعارف دفعة واحدة؛ لأن ذلك مما لا يطيقه الفرد ويثقل على كاهله، وهذه أيضاً طريقة من طرائق القرآن الكريم التي تعين على الوصول إلى الهدف المنشود، فهو يراعي طبيعة النفس البشرية، ويدرك تماماً أنَّ التحول والتغيير يحتاج إلى تمهيد وتدرج[٩٣]، فآيات القرآن الكريم وأحكامه نزلت بالتدريج طيلة فترة التبليغ التي زادت على ثلاث وعشرين سنة، ولم ينتقل الإسلام بالمسلمين الأوائل جملة واحدة من أخلاقهم القديمة إلى الأخلاق الإسلامية الجديدة، بل تدرج معهم وهيأهم برفق للتكليف في كثير من العبادات، وكان النبي ﷺ يراعي ذلك التدرج أيضا، فيقدم الأهم فالأهم، ويعلِّمهم شيئاً فشيئاً، ليكون أثبت على الفؤاد وأيسر عند التطبيق[٩٤]، ومثال ذلك طريقة القرآن الكريم في تربية الصحابة ﷺ على ترك العادات السيئة والأخلاق الذميمة بالتدرُّجِ شيئاً فشيئاً، ويحولهم بعد أن كانوا رمزا للتفلت الى مثال للانضباط والالتزام، ففي تحريم الخمر سلك القرآن الكريم مراحل متعددة، أراد منها أن تهيئ النفوس لترك هذه العادة الذميمة، والتي اعتادوا على تعاطيها لزمن طويل، فنزل قوله تعالى: ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾[٩٥]، فالرزق الحسن هو التمر والزبيب وهو ما أُحِلَّ أكله، أما السَّكر فهو ما حُرِّم من ثمرتها[٩٦]، وعلى الرغم من عدم تحريمها لكن هذا يعني أنَّ السكر ليس بحسن، ، ثم بعد ذلك نزل قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾[٩٧]، أي: فيهما أضرار ومفاسد كثيرة في الدين والدنيا والعقول والأموال، مع أن لهما منافع للناس من جهة كسب الأموال أو التداوي وغيرها، لكن أثمهما أكبر بكثير من نفعهما، لأنهما يصُدَّان عن ذكر الله وعن الصلاة، ويوقعان العداوة والبغضاء بين الناس ويتلفان المال،

---

٩٣) ينظر: أولادنا أكبادنا، لإكرام بشير و محمد رضا بشير، (٧٠).

٩٤) ينظر: التربية ودورها في تشكيل السلوك، لمصطفى الطحان، (٢٠٦).

٩٥) سورة النحل، من الآية ٦٧ .

٩٦) ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، (١٢٥/٢).

٩٧) سورة البقرة، من الآية ١٢٩.

وكان هذا تمـهيـداً لتحريمهما بإظهار العلّة لإقناع قارئ الآية ومستمعها[٩٨]، ثم نزل في مرحلة ثالثة قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾[٩٩]، أي: لا تقربوا الصلاة ولا تقوموا إليها حال كونكم سكارى حتى تميزوا وتعلموا ما تقولون، وهذا يعني تباعد وقت تعاطيهما لأن الصلاة الواجبة خمس مرات، ولأن الصلاة لا تصح حال السكر؛ أصبح لابد من الابتعاد عنها قبل وقت الصلاة؛ لأن أثرها يدوم لمدة بعد تعاطيها[١٠٠]، ثم جاءت المرحلة الأخيرة بقوله تعالى مؤكداً حرمتهما: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[١٠١]، ففي كل مرحلة من المراحل السابقة هيأ القرآن الكريم النفس البشرية ليصل بها إلى التحريم النهائي بعد أن تدرج ليدربهم على تركها، وهناك عادات اجتماعية أو دروس قد تستغرق سنوات عديدة لترسيخها أو تركها[١٠٢]، ويتبين من خلال حادثة تحريم الخمر أنَّ الحكمة في استخدام أسلوب التحريم تساعد على تغيير الواقع المراد تغييره بشكل أيسر، بعيداً عن العناد والمكابرة والعزة بالإثم، فطريقة التدرُّج إذن طريقة مهمة أيضا في التربية والتعليم.

ولابد للمربي أوالمعلم أن يكون حكيماً في تقسيم السلوك والعادات أو المادة المراد إيصالها إلى الفرد، وهذا يتطلب حكمة وصبراً لبلوغ الغاية المأمولة؛ فالأفراد ليسوا أنماطاً متناظرة متماثلة في مواهبهم وقدرتهم واستجابتهم، كما أنَّهم ليسوا بشكل واحد في مظهر أجسامهم، وهناك فروق عديدة بين إنسان وآخر وحتى بين الأخوة الذين نشأوا في بيت واحد ورباهم الأبوان نفسهما، وهذه الفروق قد تكبر وتتسع، وقد تتحول إلى عقدة أحياناً بحيث تشكل صعوبة في التعامل مع صاحبها[١٠٣]، لذلك أكد القرآن الكريم على وجودها في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ

---

٩٨) ينظر: التفسير الميسر، لعبد الله بن عبد المحسن التركي، (٣٤).

٩٩) سورة النساء، من الآية ٤٣ .

١٠٠) ينظر: التفسير الميسر، لعبد الله بن عبد المحسن التركي، (٨٥).

١٠١) سورة المائدة، الآية ٩٠.

١٠٢) ينظر: أولادنا أكبادنا، لإكرام بشير ومحمد رضا بشير، (٧٠).

١٠٣) ينظر: أولادنا أكبادنا، لإكرام بشير ومحمد رضا بشير، (١٦٣).

بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ ﴾[١٠٤]، أي: جعلكم متفاوتين فيما بينكم في الأرزاق والآجال الاستجابات، والمحاسن والمساوئ والمناظر والهيآت والألوان واللهجات.[١٠٥] لذا فإن استقبال الخطاب وفهم ما يرمي إليه يختلف من شخص لآخر وفق استعداداته الفطرية وإمكاناته العقلية، وعليه فلا بد من مراعاة تلك الفروق حتى يكون لما يلقيه المربي والمعلم قبول حسن عند السامع والمتعلم[١٠٦] وهذا من الحكمة بمكان، إن أسلوب الحكمة في الفكر التربوي الإسلامي المعاصر يقتضي مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وهذا المبدأ المعتمد في المبادئ التربوية الحديثة.

كما إنَّ من الحكمة أيضاً أن يتدرج المربي والمعلم في التربية والتعليم على مراعاة الفروق الفردية، فيخاطب كلاً منهم على وفق مستواه في الفهم والقدرة على الاستيعاب[١٠٧]، فعلى المربي والمعلم أن يراعي العمر وأن يختار من التعابير والألفاظ ما يسهل فهمه، فإنَّه إن تحدث بأسلوب يصعب فهمهُ على المتلقي كان فيه إضاعة للوقت وربما تسبب من وراء ذلك بمفسدة[١٠٨]، وهذا ما يؤيده قول الصحابي عبد الله بن مسعود :ﷺ(ما أنت بمحدثٍ قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة)[١٠٩]، فعلى المربي والمعلم الحكيم الحاذق أن يعرف مدى قدرة فهم واستيعاب متلقيه، فيميز بين الذكي الموهوب المؤدب والمحب المتلهف لاكتساب ما يود طرحه، وبين قليل الفهم والاستيعاب، غير الموهوب والمشاكس، الذي لا يحب التعلم والكسول، فيتعامل مع كل منهم بطريقة تختلف عن الآخر، فقليل الاستيعاب يكرر له المادة، ولا يثقل عليه بالواجبات، ويوكل إلى الذكي مهمة مساعدة زملائه وتشجيعهم ويجعل منه حلقة وصل بينه وبينهم، وهذا ما أشار إليه الغزالي في أحد مؤلفاته قائلا: ويجب على المعلم أن يشخص طبيعة المبتدئ من الذكاوة وغيرها، ويعلّمه على مقدار سعته، ولا يكلّف الزيادة في مقداره، لأن من كلف بها يئس عن تحصيل العلم، فيتبع الهوى، ويشكل

---

[١٠٤] سورة الأنعام، من الآية ١٦٥.

[١٠٥] ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (٢٥٤/٢).

[١٠٦] ينظر: نحو تربية إسلامية راشدة، لمحمد بن شاكر الشريف، (١٠٨).

[١٠٧] ينظر: النهج التربوية للعلماء والمربين المسلمين، ليوسف محمد النجار، (٩٠).

[١٠٨] ينظر: نحو تربية إسلامية راشدة، لمحمد بن شاكر الشريف، (١٠٩).

[١٠٩] صحيح مسلم، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، رقم الحديث (٢٩٠١١)، (١٠/١)، وورد هذا القول لابن مسعود ﷺ في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٩م ، (٣٤٧/١٠).

تعليمه فعليه أن يتكلم في كل نوع من العلم بما يبلغ عقل المتعلم ويدرك ذهنه[١١٠]، وهذا مستفاد مما أمرنا به النبي ﷺ أن ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم[١١١]، لأنَّ الله تعالى أودع كل إنسان مقداراً معيناً من الطاقة والاستعداد أسماه في القرآن الكريم بـ (الوسع) قائلا: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ ﴾[١١٢]، فإن ما تسمعه النفس فلا تضيق به ولا تعجز عنه تتعلمه بيسر وتنتفع منه، ويجب تراعي التربية السليمة هذا الوسع وتتحراه وتحدده في نفس كل متعلم ثم تعده طبقاً لهذا الوسع.[١١٣]

وكذلك من الحكمة في موضوع مراعاة الفروق الفردية، أن يراعي المربي والمعلم مسألة النضج لدى المتعلم فالطفل كلما تقدم في العمر، ولا جميع كبار العمر بنفس لمستوى من الاستيعاب وسعة الصدر، فكلٌ منهم له خطابه الخاص به، لذا يجب أن نقتدي بما طبقه النبي ﷺفي وقته لنا بشكل عملي مراعيا بحكمته الفروق الفردية، فكان يجيب عن كل سائل بما يناسب حاله ويتوافق مع أحواله، فعن عبد الله بن بسرﷺ : (أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله أنَّ شرائع الإسلام قد كثرت عليّ، فأخبرني بشيء أتشبث به)، قال ﷺ: ((لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله))[١١٤]، وعن سفيان بن عبد الله الثقفي ﷺ في موقف ثان، قال: (قلت : يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسال عنه أحداً بعدك، قال ﷺ: ((قل آمنت بالله ثم استقم))[١١٥]، وفي موقف ثالث عن عبد الله بن عمرو ﷺ: (أنَّ رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أيُّ الإسلام خير؟ قال ﷺ: ((تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف))[١١٦]، وعن أبي هريرة ﷺ: أنَّ

---

١١٠ ينظر: منهاج المتعلم، لأبي حامد الغزالي، (٨٠-٨١).

١١١ صحيح مسلم، للإمام مسلم، المقدمة، (١/٤).

١١٢ سورة البقرة: من الآية ٢٨٦.

١١٣ ينظر: مكتب التربية العربي لدول الخليج ، من أعلام التربية العربية الإسلامية ، مصدر سابق : ٢٦٣/٣.

١١٤ سنن الترمذي ، رقم الحديث (٣٣٧٥) :٤٥٨/٥ ، باب ما جاء في فضل الذكر .

١١٥ مسند أحمد بن حنبل ، رقم الحديث (١٥٤٥٤) : ٤١٣/٣ .

١١٦ صحيح البخاري، للبخاري، باب إطعام الطعام من الإسلام، رقم الحديث (١٢)، (١٣/١)؛

رجلاً قال للنبي ﷺ أوصني بشيء، ولا تكثر عليّ لعلي أعيه، قال ﷺ: ((لا تغضب)) وردَّد مراراً كل ذلك قائلا: ((لا تغضب)) .[١١٧]وهكذا نرى أنَّ النبي ﷺ يجيب بإجابات مختلفة باختلاف أحوال السائلين، فقد جسَّد النبي ﷺ حكمته في تربية الأمة من خلال مراعاة الفروق بين كل صحابي وآخر وكل سائل وآخر، فلم يجب الجميع بجواب واحد، وانما يجيبهم بما يقرب من أفهامهم ودرجة استيعابهم، وهذا ما يجب على كل مربٍ ومعلم أن يلتفت إليه، فيعمل بحكمة وحذاقة على الوصول إلى غايته المقصودة في التربية والتعليم بانتهاز الفرصة المناسبة ومدارة وضع المتلقي في تغيير سلوكه ونمط تفكيره[١١٨]، مع الانتباه إلى الظروف النفسية والملابسات التي تحيط بالمتعلم خاصة في هذه الظروف الطارئة المليئة بالأحداث الخطرة والظواهر الطبيعية التي كثرت في وقتنا الحاضر.

إنَّ هذه الأسس الثلاثة التي يعتمد عليها أسلوب التربية بالحكمة من استخدام الموعظة الحسنة، والتدرُّج في التربية ومراعاة الفروق الفردية، هي بغاية الأهمية لتحقيق الهدف المنشود، ذلك أنَّ المنهج الذي تسير عليه طرائق التربية والتعليم التي رسمها القرآن الكريم قد وضعت بدقة، وأن واضعها هو مبدع الأكوان الكامل سبحانه، بحيث جعلها متكاملة واقعية ممكنة في التطبيق ليس فيها ما يرهق أو يسبب الحرج أو يثقل الكاهل.

الخاتمة:

وفي نهاية الجزء الأول من البحث توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، وهي كالآتي :

أولاً: النتائج:

١. إنَّ مصادر الفكر التربوي الإسلامي وخصائصه وأهدافه لا تقاس إطلاقا مع غيرها من المناهج التربوية والتعليمية الوضعية؛ لتميزها عليها بالتكامل والشمولية، فالتربية الإسلامية تخاطب كل أفراد المجتمع الإسلامي كلاً بما يناسب طريقته في التفكير ومستواه في الاستيعاب متسهدفة جميع الشرائح بلا استثناء، لكن طريقة التعامل والاستهداف تختلف من شخص لآخر؛ ولأجل ذلك وضع القرآن الكريم لنا منهجا مرناً لإيصال التربية والتعليم بالشكل الذي يضمن تحقيق الغاية المنشودة بأفضل الوسائل، ولا عجب في ذلك لأنه منهج رباني حكيم، صادر عن خالق الإنسان والعالم بدقائق أمورهن وقد فضله على جميع الكائنات ليكون خليفته في الأرض.

وصحيح مسلم، باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل، رقم الحديث (٣٩)، (٦٥/١).

١١٧() صحيح البخاري، للبخاري، باب الحذر من الغضب، رقم الحديث (٥٧٦٥)، (٢٢٦٧/٥).

١١٨() ينظر: التربية النفسية للطفل والمراهق، لعبد الرحمن العيسوي، (٤١).

٢. أسهم علماء المسلمين والمربين ورجال الفكر التربوي الإسلامي المعاصر، بدور كبير في بلورة هذا الفكر وبجهود حثيثة، وتعد الآراء والمؤلفات التي تركوها بيننا إرثاً فكرياً هاماً، نابعا من صميم القرآن الكريم مؤيدا بالسُنَّة النبوية الشريفة؛ لردم الفجوة العلمية الحاصلة بيننا وبين الغرب، ولكي يواكب المسلمون التطورات العلمية المعاصرة، بعيداً عن التبعية والشعور بالنقص، لكن للأسف لم تجد طريقها إلى النور، ولم يتكفل قادة المجتمعات المسلمة ومن بإيدهم زمام الأمور بتنفيذها أو الالتفات لها بشكل جاد.

٣. كل تربية وتعليم لابد أن تقومان _ كما هو معلوم _ على أربعة أركان مهمة، هي: المعلِّم والمتعلِّم والطفل والمرأة، فأمَّا المعلم فلأنَّه هو الذي يقوم بوظيفة التربية والتعليم، وأمَّا المتعلم فلأنَّه المتلقي للتربية ولأنواع العلوم، وأمَّا الطفل فلأنه اللبنة التي يبنى على نشأتها المجتمع بصورة عامة، ولأنَّه بحاجة إلى أساليب وفنون في التربية والتعليم تختلف عن الأساليب التي يُعَلَّمُ بها الكبار، وأمَّا المرأة فلأنَّها تشكِّل أكثر من نصف المجتمع وهي المربية الأولى، فهي تأخذ الدورين معا في التربية والتعليم؛ ولذلك فلا بد من بذل جهود استثنائية لتربيتها منذ البدء وإعدادها لهذه المهمة وفي جميع أدوار الحياة، فلا يوجد للتربية مدا محددا ولا للتعليم توقف.

٤. يحثُّ علماء التربية والفكر التربوي الإسلامي المعاصر المسلمين على الأخذ بمبدأ التطور والتقدم الحاصل في تقنية المؤسسات التربوية؛ لجعلها بيئة جاذبة سواء في المدارس أم الجامعات أم المؤسسة الإعلامية أم شبكة المعلومات العالمية أم المؤسسات الثقافية، لأن التقدم النوعي الحاصل في تلك المؤسسات يعد سلاحاً ذا حدّين، سبق أن استخدمه الغرب وأتباعهم للإفساد وتدمير المجتمعات، وعلى المسلمين أن يتنبهوا وان يستخدموا ذلك التطور في خدمة منهج التربية الإسلامية وتطوير طرائق التربية والتعليم، للخلاص بالأجيال من عقدة التخلف والنقص التي غزت المجتمعات المسلمة.

ثانياً: التوصيات:

بعد إتمام كتابة الجزء الأول من البحث بفضل الله تعالى، واستناداً إلى ما جاء في محتواه، ترى الباحثة أنه لا بدّ من ذكر جملة توصيات مهمة متعلقة بموضوع البحث، هي:

١. التأكيد على العمل الجاد في نشر مبادئ الفكر التربوي الإسلامي المعاصر ومفاهيمه، ومن بينها طرائق التربية والتعليم التي تعد من أكثر الأمور أهمية وإلحاحا لتربية الأجيال تربية إسلامية حقيقية، فنحن أولا وأخيرا أمة مسلمة، شعارنا الدعوة إلى الإسلام، وكل ما يظهر على الساحة من انتقاص للدين ونظرة متخلفة ما هو إلا حصيلة قصور واضح في التربية والتعليم.

٢. الرجوع إلى التراث الذي تركه علماء ومفكروا الإسلام والإفادة منه فيما يتعلق بالتربية الإسلامية وأساليبها المتنوعة، بدلا عن حمى دعاة بعض المهووسين

بالغرب وبريقه من المنادين بإلغاء مادة التربية الإسلامية، والاستدلادل بأراء الغرب.

٣. توجيه الباحثين إلى البحث والكتابة في التربية الإسلامية وطرائقها المبهرة في التعليم، وتذكيرهم بمنهجها المذهل في نقل العرب من قمة الانفلات إلى أرقى مظاهر الانضباط والمثالية.
٤. تفعيل دور المؤسسة التربوية بكافة أنواعها، لتأدية رسالتها التي أنيطت بها على أتمِّ وجه، واعتماد مبدأ الوعد والوعيد والثواب والعقاب لاستنهاض الهمة في الإبداع، ولا بأس بالإفادة من العلوم التي نبغ بها الغرب.
٥. أن يعتمد القائمون على التربية والتعليم في البلدان الإسلامية على مبادئ الفكر التربوي الإسلامي والرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة عند وضعهم للمناهج التي تدرَّس في المؤسسات التعليمية؛ لتميزها بالتكامل والشمولية والمرونة.

المصادر والمراجع:

❁ أولا: القرآن الكريم.

❁ ثانياً: الكتب:

١. ابن تيمية من أعلام التربية العربية الإسلامية، لماجد عرسان الكيلاني، المنظمة العربية للتربية، والثقافة والعلوم، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، المجلد الثالث.
٢. إحياء علوم الدين، لأبي حام الغزالي، بيروت، دار القلم، بدون ط، بدون تاريخ.
٣. أساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكريم، لحسام عبد الملك العبدلي، دمشق، دار النهضة، ط١، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م.
٤. أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، لزياد محمود العاني، بغداد، دار الرشيد للطباعة، بدون طبعة.
٥. استراتيجية مقترحة لتحسين جودة برامج التربية العملية في جامعة الفرات في ضوء مفهوم إدارة الجودة الشاملة **TQM**، (دراسة ميدانية في كلية التربية بالحسكة)، محمد خير الفوال، مجلة جامعة دمشق المجلد ٢٩، العدد ٢، ٢٠١٣، سوريا.
٦. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، لعبد الرحمن النحلاوي، دمشق، دار الفكر، ط٢٦، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م.
٧. أصول الفكر التربوي في الإسلام، لعباس محجوب، دمشق، دار ابن كثير، ط١، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٧م.
٨. أولادنا أكبادنا، لإكرام بشير، ومحمد رضا بشير، مصر، دار الوفاء، ط١، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.

٩. أيها الولد، لأبي حام الغزالي، تقديم وتحقيق، جميل إبراهيم حبيب بغداد، دار القادسية للطباعة، ط١، ١٩٨٤م.
١٠. بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار النشر: دار الفكر – بيروت.
١١. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) هـ، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: ١٤١٩.
١٢. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ المحقق: مجموعة من المحققين)، الناشر: دار الهداية تفسير البغوي – إحياء التراث.
١٣. التربية الإسلامية في المدرسة، لعلي عبد الحليم محمود، القاهرة، دار النشر والتوزيع الإسلامية، ط١، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م.
١٤. تربية الأولاد في الإسلام، لعبد الله ناصح علوان، القاهرة، دار السلام للطباعة، ط٣٨، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.
١٥. التربية النفسية للطفل والمراهق، لعبد الرحمن العيسوي، بيروت، دار التراث، ط١،١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م.
١٦. التربية ودورها في تشكيل السلوك، لمصطفى الطحان، مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.
١٧. التربية ومستقبل الأمة، لمحمد حسن بريغش، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٤م.
١٨. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، بيروت، دار ابن كثير للطباعة، ط/٢، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .
١٩. التفسير الميسر، لنخبة من أساتذة التفسير، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م.
٢٠. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م).
٢١. جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى:٣١٠هـ) ، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٢٢. الجامع الصحيح المختصر، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق.

٢٣. الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، تحقيق، أحمد محمد شاكر وآخرون.

٢٤. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.

٢٥. سنن البيهقي الكبرى، لأبي بكر أحمد بن حسين البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٢٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٢٧. الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، ليوسف القرضاوي، بغداد، ديوان الوقف السني، ط١، ١٤٢٩هـ. ٢٠٠٨م.

٢٨. صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني، بيروت، دار الجيل، بدون طبعة، بدون سنة طبع، المجلد الأول.

٢٩. صناعة الرواد، لمريم عبد الله النعيمي، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٢هـ. ٢٠٠٢م.

٣٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري، المقدمة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز بن، رقمها محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ. ١٩٨٩م.

٣١. الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، لنعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: ٩٢٠هـ)، الناشر: دار ركابي للنشر – الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

٣٢. قراءة في نصوص تربوية، لعبد الله بن حمود البوسعيدي، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٢هـ. ٢٠٠١م.

٣٣. القرآن الكريم رؤية تربوية، لسعيد إسماعيل علي، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢١هـ. ٢٠٠٠م.

٣٤. القرآن وعلومه، الحديث وعلومه "مطبوع ضمن موسوعة الحضارة العربية والإسلامية"، لمحمد أحمد خلف الله، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة: الطبعة الأولى

.١٩٨٦

٣٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

٣٦. كيف تربي ولدك، لليلى بنت عبد الرحمن الجريبة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة، والإرشاد الرياض، ط٣ ، ١٤٢٤هـ.

٣٧. لسان العرب، لابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، بيروت، دار صادر، بدون طبعة، بدون تأريخ.

٣٨. لطائف الإشارات = تفسير القشيري، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة.

٣٩. المدخل لدراسة القرن الكريم، لمحمد أبو شهبة، الطبعة الثانية، دار اللواء، الرياض، السعودية.

٤٠. مذكرات في التربية، لعبد الوهاب رشيد صالح أبو صفية، الأردن، دار عمار، ط١، ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م.

٤١. المستدرك على الصحيحين، للإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥ هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، بإشراف: د. يوسف المرعشلي.

٤٢. مسند أحمد، لأحمد بن حنبل ، مصر ، مؤسسة قرطبة ، ط/بلا .

٤٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (المتوفى : ٢٦١ هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر : دار الجيل – بيروت، الطبعة : مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ.

٤٤. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ,

٤٥. معجم أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٤٦. معجم العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، دار الهلال، بدون سنة طبع، تحقيق، مهدي

المخزومي وإبراهيم السامرائي.
٤٧. معجم القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة سوريا، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م.
٤٨. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٤٩. معجم تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
٥٠. معجم جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
٥١. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٥٢. معلم التجويد، د خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي، تقديم: العلامة الشيخ د. عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، بلا طبعة، بلا تاريخ.
٥٣. من نور الإسلام، لحسن عبد الودود، بغداد، دار الرائد للطباعة، بدون ط .
٥٤. مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، المحقق: فواز أحمد زمرلي، دار النشر: دار الكتاب العربي، البلد: بيروت، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م.
٥٥. منهاج المتعلم، لأبي حام الغزالي، تحقيق، طه ياسين دمشق، دار النهضة للطباعة، ط١، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م.
٥٦. نحو تربية إسلامية راشدة، لمحمد بن شاكر الشريف، الرياض، مكتب مجلة البيان، ط١، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.
٥٧. النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) الناشر: دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم.
٥٨. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم , الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

ثالثا: المصادر الألكترونية:

٥٩. محاضرة في نظريات المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية (مذكرات غير منشورة) كلية التربية جامعة السلطان قابوس، سام عمار. د ٢٠١٠. استرجعت برتاريخ٢٣/١٢/ ٢٠١٣. http://www.alarabiah.org/uploads/